

آراء

أحمد طنطاوي ورفاقه...

محمد ابو الغيث

في مقطع مصوّر ظهر البرلماني المعارض السابق، أحمد طنطاوي، ليقدّم لجمهوره سرّاً مطراً لا عن أسباب قراره الانضمام لحزب سياسي لم يسمه. الممثلان أن خطابا بهذا الطول (40 دقيقة)، وبهذا الموضوع غير الشعبي، تتجاوز مشاهداته نحو المليون ونصف.

قدّم طنطاوي خطابا سياسيا رفيع المستوى، يجمع بين العمق والبساطة. خطابا هادئا، بعيدا عن الخطابية، يوزع الإبتسامات والنظرات. وبخلاف خطاب معارض لم يتسرع إلى إبدائنا مقعدوة لحديد منقّص عن تزوير انتخابات بلارته، وأنه سيواصل المسار القضائي، بينما خصّص المساحة الأكبر للحديث بصيغة الجماعة عن «مشروعنا»، ووجب استكماله عبر عمل منظم. لا عجب أن مغلفين عديدين وصفوا هذا الخطاب بأنه «رتاسي».

سرعان ما تم الإعلان عن انتخاب طنطاوي رئيساً لحزب تيار الكرامة. في مشهد شديد الكارسمية، التسمية، حيث حثام جدران القاعة صرور الرئيس الراحل، جمال عبد الناصر، وأقواله، وإقتناث تحمل علم فلسطين وشعارات ضد التطبيع. وفي مسار موزان، كان يتتبع الهياش هيثم الحريري يعلن انضمامه لحزب التحالف الشعبي، وسرعان ما تم تصديده إلى عضوية المكتب السياسي، وسبقهما النائب البرز محمد فوزي في الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي.

يتمثل اللاتالي صفوة ما أنتجت المعارضة المصرية في السنوات الأخيرة، وأملًا في تجديد الروح بثلاثة من التيارات السياسية المصرية الرئيسية. ومن المهم هنا الإشارة إلى أن ثلاثتهم أبناء العمل الحزبي لا بخلا، عليه، فمحمد فؤاد ابن أسرة وقيفة عريقة، وعُثم الحريري نجل الناضل الراحل أبوالعز الحريري أحد مؤسسي حزب التحالف، أما طنطاوي فقد كان قبل الثورة أميناً لحزب تيار الكرامة في مدينته فلين بكفر الشيخ، وبعد الثورة صعد إلى عضوية المكتب السياسي ثم الهيئة العليا. إن استغلال عام 2014، تعرف الدوائر السياسية المصرية أن سبب استغلالها كان رفضه ترشيح حسين صبحاني في أول انتخابات رئاسية أمام عبد الفتاح السيسي، لذلك مثل مشهد شديد رنانة الحزب وتسلمه نموذجاً غير معتاد بين المثقفين سياسيا، بل يتجاوزها عبرات التخوين، بل وصلنا إلى مشهد احتفاء، صحابي بفوز طنطاوي، وقال إنه على وجهه «سلموا البرفوعة» لجميل حال.

لا تخلو السياسة المصرية من سياسيين ناضجين وشجعان، إلا أن ثلاثتهم يمتازون بتحولهم إلى رموز شعبية يعرفها ملايين المصريين. وفي الوقت نفسه، لم يكونوا متوزّطين فاعلين في التقلبات السياسية الماضية، ما أبعدهم عن الاستقطاب الحادّ، كما أنهم أبعد ما يكونون عن خطابات شعبية معارضة تطرح حلولاً خيالية للمشكلات المصرية، أو تحيد الثائر الحر المنظر من السياسة.

وكان أصددهم مزيداين حولا مهمًا للاحتيازات السياسية والاجتماعية أيضا. ومن المفارقات أن حزب الرفق (البييرالي) قرّر فصل محمد فؤاد بعد أزمة سببها ترويز الحزب من مشروع قانون الأحوال الشخصية الذي قدّمه وكانت أزمة قانون العمل الأملئ كاشفة بدورها، حيث انحاز نوابٌ «معارضون» آخرون لرواية الدولة، عن مؤامرة التمويل الأجنبي.

طرح بعضهم مزيداين حول سبب ترك السلطات المصرية لهم، ومن المثير للسخرية تكرار أن النظام الحالي ذي نظام حسني مبارك، وهو لا يرغب بأي معارضة لا ديكورية ولا جرتئية، بل يرضى بالهياش بفعل موازات داخلية أو خارجية لكن يبقى الواقع، وهو أن صعود الثلاثي، في جزء منه جاء، علم، للاء فراغ خلفته الضربات الأيقية ضد الكوادر الحزبية جبيل سابق، في خطاب فوزه، أشار طنطاوي إلى عضو المكتب السياسي لحزب تيار الكرامة، والسجين منذ عام ونصف، حسام مؤنس، وبالمثل، يشد فؤاد على أولوية إبطال سراح عضو الهيئة العليا للحزب زياد العلمي، بينما كان هيثم الحريري عضوا مؤسساً في حزب المستور، الذي سبق رئيسه السابق، خالد داود، سنجيا بدمره، وانضم إلى التحالف الشعبي، الذي قدّم حلايات نائب رئيسه، عبد الناصر اسماعيل، في السجن، والقائمة تطول! لا تغيرات درامية منتظرة، وسيبناو يوم مرشّحين لانتخابات الحليات التي قدّمه طنطاوي يمثل، بناء على، المدى الطويل، لكن حالة الثلاثي مثّلت تجديداً لأحد أبرز المخاطر التي واجهتها التيارات المعارضة المصرية، وهو انقطاع التواصل الجيلي بفعل القصف الأمني، أما مدى إمكانية عودة هذا المسار فهو سؤال تجيبه تقلبات الأوضاع الداخلية والخارجية في الرحلة المقبلة.

الشباب والاغتراب السياسي

محمد ابو رمان

يقدم التقرير الصادر عن معهد السياسة والجمعتم للدراسات والأبحاث ومؤسسة فيدريش ليرت الألمانية ومركز الفينيق للدراسات المعلوماتية أخيراً (حصيلة جلسات حوارية مثقفة عن عشرات الناشطين الشباب في الأردن) قراءة مهمة لتأرجحات الشباب الأردني تجاه العلم العام والمشاركة السياسية وجمم الاغتراب السياسي التي يشعرون به تجاه مؤسسات الدولة والسياسات الرسمية، ومن ذلك الانتخابات البرلمانية التي انطلقت في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

نُشر التقرير من خلال كتاب بعنوان «الشباب الأردني وجدل المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية 2020»، من إعداد أحمد القضاة وعبدالله الجبور، بالعربية والإنكليزية، وتتاول قضايا عديدة مهمة في ملف الشباب والعمل العام، والنتيجة الرئيسية التي توعدنا استطلاعات الرأى العام عموماً، والدراسات المماثلة أواقع الشباب في العالم العربي عموماً، أن هناك حلةً من الإحباط والافتقان لدى الشباب، وعدم رضى عميق عن الأوضاع الراهنة، سياسياً واقتصادياً، تنعكس إما من خلال مشاركة المقاطعة السياسية، أو ثقافة الاحتجاج في الشارع، والتي أصبحت ممارسة منتشرة بصورة واضحة منذ ثورات الربيع العربي 2011، لا تقتصر الفجوة مع مؤسسات الدولة ولا تجاه الشكوك العميقة في جدوى المشاركة السياسية، بل أيضاً هناك فجوة عميقة اليوم ما بين الأحزاب السياسية التقليدية، بما في ذلك القوى المعارضة وشريحة واسعة وعريضة من جيل الشباب الواسع، الذين يرون أنّ خطاب الأحزاب السياسية لا يلعب دوراً مهموم اليومية، ولا يعكس ثقافة الجيل الجديد وطموحاته، ولا يرون في نسبة حضورهم وتمثيلهم في الأحزاب السياسية أمراً عادلاً ومنصفاً، بل يصرّح عديون منهم بأن تلك التعامل مع داخل أغلب الأحزاب يتم وكأنّهم ديكور أو تجميل لأروق الأحزاب على صعيد الخطاب والقيادة والتواصل مع الشارع.

تمثل خطاب الأمل والثورة التي يسلط عليها الخطاب الضو، في غياب البيئة الحاضنة لإنتاج الشباب في العلم السياسي العام، وغياب البيئة التحثية التأسيس لذلك في المدارس والجامعات والإعلام ومؤسسات الدولة.

ويلاحظ رئيس معهد السياسة والجمعتم، جعفر حسان، أنّ الاتجاه العام للشباب يحثّ على الإصلاح والتغيير والاندماج، لكنهم لا يزالون يتلمسون الطريق إلى تحقيق ذلك على وعية، يطلب حسان بصورة العمل على نقل الشباب من سياسات الشارع السياسية، إلى السياسة الأبر الاملئ التي يسلط عليها الخطاب الضو، في غياب البيئة الحاضنة لإنتاج الشباب في العلم السياسي العام، وغياب البيئة التحثية التأسيس لذلك في المدارس والجامعات والإعلام ومؤسسات الدولة.

ويلاحظ رئيس معهد السياسة والجمعتم، جعفر حسان، أنّ الاتجاه العام للشباب يحثّ على الإصلاح والتغيير والاندماج، لكنهم لا يزالون يتلمسون الطريق إلى تحقيق ذلك على وعية، يطلب حسان بصورة العمل على نقل الشباب من سياسات الشارع السياسية، إلى السياسة الأبر الاملئ التي يسلط عليها الخطاب الرسي والسياسات الواقعية، وتقييم دور جماعة السياسات واللجان والبرامج المطبقة حالياً وتوجيهها، وبصورة خاصة بناء تصور استراتيجي في إبداع الشباب وإخراجهم من الحالة الراهنة التي تتمتع بخيبة الأمل وغياب الثقة بمؤسسات الدولة وخطابها.

منذ هذه الارسالة على أكثر من أربعة، ونحن نضع التقرير بين يديكم على ما سطره في ظل الظروف التي تنتج جانحة كورونا من خلال زيادة عدّلات البطالة بدرجة ملموسة، التي تظهر على السطح اقتصادياً ومالية وعيشية صعبة، وانتهاء الدور الرعوي للدولة بتؤوير الوظائف، وخصوصاً في المحافظات ما يعني أنها أمام قوّة كبيرة مهمة وحيوية تضع الدولة أمام خيارين: إما النظر إليها فرصة للإصلاح والتغيير والاندماج والمشاركة في تجديد سياسيا، وربما أميناّ متداً من اختلاف بعض الشباب من الجماعات الراديكالية!

احتفال بلغة الضاد تنقراً... في الجزائر

محمد سبي بشر

بخط بياني لحضارة يأتي عليها يوم تختفت، لتخلّفها ربح أخير، تصنع دورة جديدة للحضارة بين تحدّ واستجابة الأخيرة، إلى كل شيء قابل للتسييس، حتى مجزأ الاحتفال بلغة الضاد، باعتبار أنها من روافد حفظ هوية الجزائريين، إلى جانب الأمازيغية، والمكون الروحي، وعمود ذلك كله الإسلام. نتحدّث عن هذا وكلنا ناسف لما آلت إليه الأوضاع، فقد اتخذ بعضهم من هذا اليوم مظنة للتفخّر على من سبقونهم إعداء اللغة العربية، ويطولون عليهم سميتايات ويرسون لهم صفات هم أبعد عنها، لأنهم لم يكونوا، يوماً، أعداء للغة الضاد، بل هم من عمل، بكل ما أوتوا من قوة، للحفاظ عليها، وهذا موضوع المثاقلة، فتحا لكل إخراجسا للأشئن التي تنطق بما لا تعرف، وتعرف بكل ما نظن أنها تعرف.

أخذت حتى بلغ في أزماتنا ليعود، فبرغ راسه منها، إنه زاب على العيش في تحديات في اجول، على الدوام، الاستجابية لها، ولعل أفضل من فهم هذه الدورة الاقتصادية من التحدي والاستجابية مالك بن نبي، عندما انطلق من تجارب البلاد المبرية وإرساء معالم العروج الحضاري من جملة المحطات التي ما فتئ الجزائريون يفقون فيها على مر التاريخ، حيث تحدث عن رباح تئوج بخط بياني لحضارة يأتي عليها يوم تختفت، لتخلّفها ربح أخير، تصنع دورة جديدة للحضارة بين تحدّ واستجابة الأخيرة، إلى كل شيء قابل للتسييس، حتى مجزأ الاحتفال بلغة الضاد، باعتبار أنها من روافد حفظ هوية الجزائريين، إلى جانب الأمازيغية، والمكون الروحي، وعمود ذلك كله الإسلام. نتحدّث عن هذا وكلنا ناسف لما آلت إليه الأوضاع، فقد اتخذ بعضهم من هذا اليوم مظنة للتفخّر على من سبقونهم إعداء اللغة العربية، ويطولون عليهم سميتايات ويرسون لهم صفات هم أبعد عنها، لأنهم لم يكونوا، يوماً، أعداء للغة الضاد، بل هم من عمل، بكل ما أوتوا من قوة، للحفاظ عليها، وهذا موضوع المثاقلة، فتحا لكل إخراجسا للأشئن التي تنطق بما لا تعرف، وتعرف بكل ما نظن أنها تعرف.

أخذت حتى بلغ في أزماتنا ليعود، فبرغ راسه منها، إنه زاب على العيش في تحديات في اجول، على الدوام، الاستجابية لها، ولعل أفضل من فهم هذه الدورة الاقتصادية من التحدي والاستجابية مالك بن نبي، عندما انطلق من تجارب البلاد المبرية وإرساء معالم العروج الحضاري من جملة المحطات التي ما فتئ الجزائريون يفقون فيها على مر التاريخ، حيث تحدث عن رباح تئوج بخط بياني لحضارة يأتي عليها يوم تختفت، لتخلّفها ربح أخير، تصنع دورة جديدة للحضارة بين تحدّ واستجابة الأخيرة، إلى كل شيء قابل للتسييس، حتى مجزأ الاحتفال بلغة الضاد، باعتبار أنها من روافد حفظ هوية الجزائريين، إلى جانب الأمازيغية، والمكون الروحي، وعمود ذلك كله الإسلام. نتحدّث عن هذا وكلنا ناسف لما آلت إليه الأوضاع، فقد اتخذ بعضهم من هذا اليوم مظنة للتفخّر على من سبقونهم إعداء اللغة العربية، ويطولون عليهم سميتايات ويرسون لهم صفات هم أبعد عنها، لأنهم لم يكونوا، يوماً، أعداء للغة الضاد، بل هم من عمل، بكل ما أوتوا من قوة، للحفاظ عليها، وهذا موضوع المثاقلة، فتحا لكل إخراجسا للأشئن التي تنطق بما لا تعرف، وتعرف بكل ما نظن أنها تعرف.

أخذت حتى بلغ في أزماتنا ليعود، فبرغ راسه منها، إنه زاب على العيش في تحديات في اجول، على الدوام، الاستجابية لها، ولعل أفضل من فهم هذه الدورة الاقتصادية من التحدي والاستجابية مالك بن نبي، عندما انطلق من تجارب البلاد المبرية وإرساء معالم العروج الحضاري من جملة المحطات التي ما فتئ الجزائريون يفقون فيها على مر التاريخ، حيث تحدث عن رباح تئوج بخط بياني لحضارة يأتي عليها يوم تختفت، لتخلّفها ربح أخير، تصنع دورة جديدة للحضارة بين تحدّ واستجابة الأخيرة، إلى كل شيء قابل للتسييس، حتى مجزأ الاحتفال بلغة الضاد، باعتبار أنها من روافد حفظ هوية الجزائريين، إلى جانب الأمازيغية، والمكون الروحي، وعمود ذلك كله الإسلام. نتحدّث عن هذا وكلنا ناسف لما آلت إليه الأوضاع، فقد اتخذ بعضهم من هذا اليوم مظنة للتفخّر على من سبقونهم إعداء اللغة العربية، ويطولون عليهم سميتايات ويرسون لهم صفات هم أبعد عنها، لأنهم لم يكونوا، يوماً، أعداء للغة الضاد، بل هم من عمل، بكل ما أوتوا من قوة، للحفاظ عليها، وهذا موضوع المثاقلة، فتحا لكل إخراجسا للأشئن التي تنطق بما لا تعرف، وتعرف بكل ما نظن أنها تعرف.

أخذت حتى بلغ في أزماتنا ليعود، فبرغ راسه منها، إنه زاب على العيش في تحديات في اجول، على الدوام، الاستجابية لها، ولعل أفضل من فهم هذه الدورة الاقتصادية من التحدي والاستجابية مالك بن نبي، عندما انطلق من تجارب البلاد المبرية وإرساء معالم العروج الحضاري من جملة المحطات التي ما فتئ الجزائريون يفقون فيها على مر التاريخ، حيث تحدث عن رباح تئوج بخط بياني لحضارة يأتي عليها يوم تختفت، لتخلّفها ربح أخير، تصنع دورة جديدة للحضارة بين تحدّ واستجابة الأخيرة، إلى كل شيء قابل للتسييس، حتى مجزأ الاحتفال بلغة الضاد، باعتبار أنها من روافد حفظ هوية الجزائريين، إلى جانب الأمازيغية، والمكون الروحي، وعمود ذلك كله الإسلام. نتحدّث عن هذا وكلنا ناسف لما آلت إليه الأوضاع، فقد اتخذ بعضهم من هذا اليوم مظنة للتفخّر على من سبقونهم إعداء اللغة العربية، ويطولون عليهم سميتايات ويرسون لهم صفات هم أبعد عنها، لأنهم لم يكونوا، يوماً، أعداء للغة الضاد، بل هم من عمل، بكل ما أوتوا من قوة، للحفاظ عليها، وهذا موضوع المثاقلة، فتحا لكل إخراجسا للأشئن التي تنطق بما لا تعرف، وتعرف بكل ما نظن أنها تعرف.

أخذت حتى بلغ في أزماتنا ليعود، فبرغ راسه منها، إنه زاب على العيش في تحديات في اجول، على الدوام، الاستجابية لها، ولعل أفضل من فهم هذه الدورة الاقتصادية من التحدي والاستجابية مالك بن نبي، عندما انطلق من تجارب البلاد المبرية وإرساء معالم العروج الحضاري من جملة المحطات التي ما فتئ الجزائريون يفقون فيها على مر التاريخ، حيث تحدث عن رباح تئوج بخط بياني لحضارة يأتي عليها يوم تختفت، لتخلّفها ربح أخير، تصنع دورة جديدة للحضارة بين تحدّ واستجابة الأخيرة، إلى كل شيء قابل للتسييس، حتى مجزأ الاحتفال بلغة الضاد، باعتبار أنها من روافد حفظ هوية الجزائريين، إلى جانب الأمازيغية، والمكون الروحي، وعمود ذلك كله الإسلام. نتحدّث عن هذا وكلنا ناسف لما آلت إليه الأوضاع، فقد اتخذ بعضهم من هذا اليوم مظنة للتفخّر على من سبقونهم إعداء اللغة العربية، ويطولون عليهم سميتايات ويرسون لهم صفات هم أبعد عنها، لأنهم لم يكونوا، يوماً، أعداء للغة الضاد، بل هم من عمل، بكل ما أوتوا من قوة، للحفاظ عليها، وهذا موضوع المثاقلة، فتحا لكل إخراجسا للأشئن التي تنطق بما لا تعرف، وتعرف بكل ما نظن أنها تعرف.

وقد انبرى بعضهم لبسال هؤلاء عن الأعداء من هم، وعن الشوكة هي في حلق أيّ من الجزائريين، لأن الجميع، المتحكّم على لغة الضاد أو الفرنس، منهم، مجتمعون على مركزية اللغة العربية في الهوية الجزائرية، أفه بقرآءهم القرآن أو الفرنسية وسيلة للتعبير ليستخدموا، واصلاتهم بها وسماهم خطب الأئمة في الجمع والأعياد ويصعدون بوصايا الدين بلغة الضاد. كتب المتأسفون لهذا الوضع المرثري، ليس رداً، بل توضيحا للمثمنين، بأن من تحدّ توصيفهم بذلك الأوصاف، للفر لم العروج الحضاريين. وخصوصا من أبناء تلك المنطقة، بعينها، هو من دافع عن لغة الضاد، وذكروا لهم امثلة الوزير الأسبق ليقاسم نايت بلقاسم وأزريقي فراد وغيرهما ممن تطول القائمة بذكرهم، وأثروا المقفة الطرية بكتاباتهم، تماما مثل ما أسهمت المنطقة، تزواياها الفرنسية، في زمن الاستلاب الاستعماري، الهوية الوياتي الفرنسية، في الحفاظ على هوية البلاد من خلال الحفاظ على الهوية الأمازيغية، التي ترمزق البلاد، بل العمل بجزئيات الهوية الجزائرية لإثراء هذه الهوية وإعلاء مكانتها في إطار تعدد روافد تلك الهوية، ولكن داخل جسم الجزائر الجزائرية، منتمياً إلى أن فرنسا هي من استخدمت مبدأ «فرق تسد» بين أبناء الجزائر، لتجعل منه جسرا متحرّج، من أجل مهاجمة الهوية التي نشأنا عليها، وأسهمت في إنقاذ روح الإصلاح في الهوية الجزائرية، نتجت عن هذا ثورة التحرير المباركة واستقلال البلاد، في 1962، بعد

كيف لا تغضب، وانت

بلغة الضاد مناسبة للكشف عن الأعداء، أو أنّ الاحتفال ذاته شوكة في حلق من يقف ضد لغة الضاد؟

132 سنة من الاستلاب الهويتي.

كما اضاف المتأسفون، إلى توضيحاتهم تلك، الاشارات إلى اسهامات المنطقة في الدفاع عن إشكالات البلاد، بكل ما أوتوا من قوة ووسائل، وإن بالفردسية أو الامازيغية، ولكن في إطار اللجنة الوطنية الجزائرية، منتمياً إلى أن فرنسا هي من استخدمت مبدأ «فرق تسد» بين أبناء الجزائر، لتجعل منه جسرا متحرّج، من أجل مهاجمة الهوية التي نشأنا عليها، وأسهمت في إنقاذ روح الإصلاح في الهوية الجزائرية، نتجت عن هذا ثورة التحرير المباركة واستقلال البلاد، في 1962، بعد

سعودي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

تبحث في الإبقاء عليه أداة للتخريش بين

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

أبناء الوطن الواحد. وفي الأخير، وضّح المتأسفون على حالات التفخّر أنّ الفرنسيين كانوا، هم أنفسهم، ضحايا الاستلاب الهويتي، ولكنهم كانوا وطنيين، وذكّر هؤلاء بمالك بن نبي، محمد ديب، آسيا جبار، وغيرهم ممن لم تكن لديه إلا الفرنسية وسيلة للتعبير ليستخدموا، واصلاتهم بها وسماهم خطب الأئمة في الجمع والأعياد ويصعدون بوصايا الدين بلغة الضاد. كتب المتأسفون لهذا الوضع المرثري، ليس رداً، بل توضيحا للمثمنين، بأن من تحدّ توصيفهم بذلك الأوصاف، للفر لم العروج الحضاريين. وخصوصا من أبناء تلك المنطقة، بعينها، هو من دافع عن لغة الضاد، وذكروا لهم امثلة الوزير الأسبق ليقاسم نايت بلقاسم وأزريقي فراد وغيرهما ممن تطول القائمة بذكرهم، وأثروا المقفة الطرية بكتاباتهم، تماما مثل ما أسهمت المنطقة، تزواياها الفرنسية، في زمن الاستلاب الاستعماري، الهوية الوياتي الفرنسية، في الحفاظ على هوية البلاد من خلال الحفاظ على الهوية الأمازيغية، التي ترمزق البلاد، بل العمل بجزئيات الهوية الجزائرية لإثراء هذه الهوية وإعلاء مكانتها في إطار تعدد روافد تلك الهوية، ولكن في إطار عمل التاريخ، في الحفاظ على هوية البلاد، بالدرشة، فإنهم، زيادة على اسهاماتهم عبر التاريخ، على حفظها على هوية البلاد، فأنهم تجاوزا كل الهوياتيين من نظم الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، وحاولوا، من خلال الحفاظ على الهوية الأمازيغية، التي ترمزق البلاد، بل العمل بجزئيات الهوية الجزائرية لإثراء هذه الهوية وإعلاء مكانتها في إطار تعدد روافد تلك الهوية، ولكن داخل جسم الجزائر الجزائرية، منتمياً إلى أن فرنسا هي من استخدمت مبدأ «فرق تسد» بين أبناء الجزائر، لتجعل منه جسرا متحرّج، من أجل مهاجمة الهوية التي نشأنا عليها، وأسهمت في إنقاذ روح الإصلاح في الهوية الجزائرية، نتجت عن هذا ثورة التحرير المباركة واستقلال البلاد، في 1962، بعد

سعودي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

تبحث في الإبقاء عليه أداة للتخريش بين

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

مستغربي حمادي، إيدبر، عزام، علاوة و

السبت 2 كانون الثاني 2021 م، 18 جمادى الأولى 1442 هـ، العدد 2315 السنألسابعة
Saturday 2 January 2021

لا حل ولا تسوية

ميشيل كيلو

بعد وصول موازين القوى إلى درجة معينة تحتم وجود رابع وخاسر في أي صراع، يرفض المنتصر التوصل إلى حل سياسي، ويفضّل الذهاب إلى تسوية مع خصومه، بما أن الحل يتعين بثوابت سياسية وحقوقية تتناهي مع التسوية التي تتعيّن بموازين القوى، وبالرجحية كقّة المنتصر على المهزوم الذي لا يبقى أمامه غير العمل بلوغ تسوية، لا يهزم فيها.

يقول هذا التعريف الأولى ملات الصراع السوري إن ما ينتظرنا لن يكون حلا سياسيا يتعين بقومات وثوابت ثورة الحرية والوطنية السورية، بل سيكون تسوية لصالح الأسد، تترك لنا خيارا لا خيار غيره إلا نرى بعد نهاية الصراع مع الاستعداد، بل حالة مؤقتة تعمل لتغييرها منذ اليوم، عبر إعادة نظر جدية في وضعنا الذاتي، تحول بين روسيا والتعامل معنا كهزومين، سواء بقوة الغلبة العسكرية أو رغبة موسكو في استثمار سورية، وتوقع واشنطن بالتخلي عن موقفها السياسي من حل القرارات الدولية السياسي الذي يعترف بحق الشعب السوري في بناء نظام ديمقراطي بديل للاسدية، وتعدا باستخادها ما لديها من وسائل كغيلة يدفع روسيا إلى التخلي عن الأسد. هذا الخيار، الذي اقترحه، يراهن على عروج الجيوش من صنعها وعجزها، وقيامها بدور يقع الآخرين يربط مصالحهم بحد سياسات لصالح السوريين.

باستمالة الحل السياسي، وبالتسوية احتمالا يكسر ضيقنا بقوة موسكو العسكرية، وتعلّله واشنطن لاستجابات لا تدور حول هزيمة، بل يدخل الوضع السوري في حلة من الجمود، يربح أن تستمرّ ريمّا يتفق المتصارعون الإقليميين والدوليين على بقاءه يبقى لهم الحصص السورية التي تودّعوها فيما بينهم خلال الصراع. ويعني حصولهم عليها قبل الحل والتسوية ما يعيشهم من ركود واستمرار لا صار بأساسة قرتنا، وسط ما ليسه الساحة من توازنات غير متعادلة بين واشنطن وقيّة المتخيلين الذين يعلون لحيدهم حصصهم، وتحسين شروط الصانع القادمة وحده، والتي لن يكون للاسدية والمعارضة كلمة فيها إلا كان الحل السياسي قد عطلته سياسات دولية رفعت تطبيق قراراتها، وكانت التسوية معطلة أميركيا، وكانت روسيا عاجزة عن تغيير هذا الواقع الذي تعنتت المعارضة أضعف أمرها، فإن العطلة القائمة التي يربح أن تستمرّ فترة غير قصيرة، تملئ علينا الإنفاد من الوقت الصانع لتحسين شروط التسوية، عبر إعادة نظر حاسمة في وضعنا الذاتي الذي يجب أن يمكننا من الحصول على حصة من وطننا، بقرات شعبنا وتعاوننا مع الآخرين، ورفع مصالحنا إلى مستوى تتوافق فيه مع مصالحهم، وصولا إلى تحولنا إلى طرف يمكنه بلوغ تسوية متوازنة، تقبل التطوير إلى حل سياسي ديمقراطي، بما نستظوره قواه السياسية المختلفة من توافق يتيح لها بلورة خطط مشتركة، تبلغ بواسطتها حلا تدريجيا يقزّص مصير شعبنا، انطلاقا من مصيره الوطني الجامع.

قد تبدو هذه المهمة صعبة التحقيق، لكن الصراع الذي سيدور بشأن نمط التسوية السياسية، وحمية أن يكون لنا إسهام وازن فيه، يفرض علينا القيام بجهود يضبطها تطوّر توجهه خطط مدروسة وتوصيلية، تبلغ بواسطتها تدريجيا ما كان نريد تحقيقه بخطوة واحدة، وإن لنا أن نقتنع بما غدت مستحيلة، وأن تحسين شروط التسوية وانعاشها هو الحل، الذي سنُخرِجنا من عطالة مدينة لعب وهم والانتهاك بخطوة وحيدة دورا كبيرا في ما يبقته بنا من كوارث.

ليس إخراجنا من صراع جدي حول التسوية المنتظرة غير البديل الوحيد الذي يجعله استعصاء، التفاهم الدولي حولي بلدانا، الحل الذي تملّيه علاقات المتخصصين، وترغبتهم في المحافظة، بأي ثمن، على حصصهم من دون صراع بينها أو بهيادها، فنحن نخرج، عندئذ، صفر اليدين من الصراع على وطننا، كأننا لم تكن طرفا فيه، أو لم يدفع مواطنونا ثمنا يفوق الخيال لاتخراطهم فيه.

إنه صام جديد؟

يلار عقيقي

اختار البشر على كوكب الأرض تنظيم حياتهم وفقاً لروزماتة سنوية، تختلف بين شعب وآخر وبين شعب وجمتمع، بناء على الحركة الطبيعية من شروق الشمس وبالعالم الجديد». منهم من يبلّغ النار «إتهاجاً»، وهي من أسوأ العادات المجتمعية، ومنهم من يحتفل بحافز «الخلاص من العام الراحل». الجميع تقريبا، يضع الخطط السنوي لتحقيقها في العام الجديد، بعض يريد ممارسة الرياضة وبعض آخر وقف التدخين وصولاً إلى شراء منزل أو بدء عمل جديد، وغيره، ذلك كله الجليل والمخفي، قياساً على تراكمات كل عام، خصوصاً الأخيرة، منها، وتحديداً في عام 2020، الذي تشاركت فيه البشرية، بيا، كورونا وتدابعتها المشرّة.

ولكن، نحن نعود إلى الجذور، نتذكّر أن الإنسان هو من وضع الروزمات، وفقاً لمسار كل شعب وجمتمع، بناء على الحركة

